[426] أمر جبرائيل عليه السلام فأذن شفعا وأقام شفعا وقال في إقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى ا عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال ا له: سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن لهة يعبدون ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله [للرسل] علام تشهدون وما كنتم تعبدون ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأنك رسول ا أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر فأخبرني عن قول ا تبارك وتعالى: * (يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات) * [41 / إبراهيم: 4] أي أرض تبدل ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: [تبدل أرضنا] بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ ا من حساب الخلائق. فقال نافع: إنهم عن الاكل لمشغولون. فقال أبو جعفر: أهم حينئذ أشغل أم وهم في النار فقال نافع: بل وهم في النار قال: فقد قال ا: " ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم ا " [50 / الاعراف: 17] ما شغلهم أليم عذاب النار عن أن دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم ! ! فقال صدقت يا ابن رسول ا وبقيت مسألة واحدة فقال: وما هي قال. أخبرني عن ا متى كان ؟ قال: ويلك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال: يا نافع أخبرني عما أسألك عنه فقال: هات يا أبا جعفر قال: ما تقول في أصحاب النهروان فإن قلت إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت أي رجعت إلى الحق وإن قلت: إنه قتلهم باطلا فقد كفرت. قال: فولى عنه وهو يقول: أنت وا أعلم الناس حقا حقا. ثم أتى هشام بن عبد الملك فقال له: ما صنعت ؟ قال: دعني من كلامك هو وا أعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول ا حقا حقا ويحق لاصحابه أن يتخذوه نبيا.
